مذكرات رضا نور

الحلقة الثالثة عشرة



أتاتورك

يغتال المعارض ويقرّب إليه الحمل الوديع

مصطفى كمال غبي

انه بذل كل جهده في خطابه على ان يصور ذاته بالعظمة.. أيظن هذا الرجل ان كل العالم اعمى وغبي. ان من يظن هذا لابد وان يكون هو الأعمى وهو الغبي. ان مصطفى كمال يعمل لاثبات انه لا يوجد انسان ذو دراية ودربه غيره هو. اننا اذا نظرنا الى الروايات التي تروى عن والده لداخلنا الشك في كونه تركيا من الاتراك. انه يتصرف وكأن الناس في كل الولايات مثل شيخ ارزنجان، مع اني ارى ان البلد مليئة بالناس ذوي التعليم العالي وذوي الخبرة. لكن مصطفى كمال لا يعترف باحد.

اوقع مؤتمرا ارضروم كلا من فريد باشا وحكومة استانبول في اضطراب عظيم. حاولت حكومة استانبول فض المؤتمر، وعملت على القبض على اعضائه. اصدرت الأوامر في هذا الخصوص الى كل الانحاء. لو كان قائد ارضروم ـ وهو كاظم قرابكير ـ انسانا عديم الشرف منعدم الوطنية لقبض على هؤلاء وربطهم (بالسلاسل) وارسلهم الى استانبول، ولذهب مصطفى كمال بينهم.

مسكين كاظم قرابكير!! انه حصد ثمار هذا جيدا من مصطفى كمال. انه لم يذكره بهذه الخدمة القيمة جدا حتى ولو بكلمة.

مصطفى كمال مريض بالرئاسة

وفي سيواس، يريد مصطفى كمال ان يصبح الرئيس ويحكم كيفما شاء. الآخرون يعرفون طموحه ويخشون العاقبة، لذلك لا يريدونه رئيسا. اقترح بعضهم ان تكون الرئاسة لكل واحد اسبوعا. انهم بذلك فكروا جيدا. ويجب على المرء ان يبارك لهم تفكيرهم هذا. آه لو كانوا نجحوا في هذا، ما كان ظلم مصطفى كمال هذا الظلم الذي نعاني منه، قد حدث، ولا كان استطاع ان يسرق ويختلس ولا أن يرتكب الفواحش رسميا. لكنهم لم يوفقوا وهم الاغلبية من ان يحرموا مصطفى كمالا من طموحه وجشعه. لقد انهزموا أمام مؤامرات مصطفى كمال. كان في هذا اليوم ذو الوجهين: يوم كتبت فيه الامة التركية خلاصها (لاهمية المؤتمر) و يوم وفاتها. ان لكل من كاظم قرهبكير ورؤوف المسئولية الكبرى في هذا الأمر على غير معرفة منهما. بينما كانت الامة تحارب الاعداء في جبهات القتال، كانت المؤامرات لاستحصال الرئاسة في سيواس على أشدها.

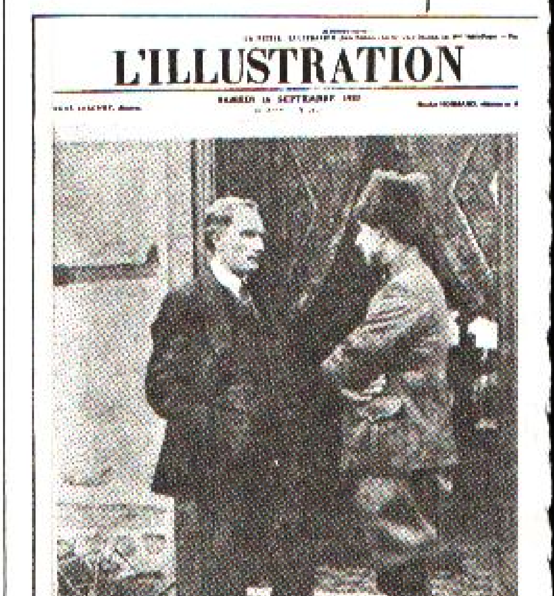
كان ثروت نائب طرابزون هو اكثر المعترضين على مصطفى كمال. كان مع ثروت، صديقه عزت. بعد فترة وبينما كان عزت قادما من سمسون الى انقره، اذا به يغتال بجوار حوضه.

قالوا أن قطاع الطرق اعترضوه وقتلوه ليستولوا على ماله، ومرت المسألة هكذا مع ان قطاع الطرق في الاناضول بالذات يسرقون دون ان يقتلوا. اذا وجدوا مقاومة يقتلون. وكان الرجل في عربة، والذي في داخل العربة لا يستطيع الدفاع عن نفسه.

في مؤتمر سيواس تناقش الاعضاء كثيرا في مسألة الانتداب الاجنبي. بعض الاعضاء يؤيدون الانتداب الاجنبي وبعضهم يعترضون عليه. الاغلبية تريد الانتداب ولم يكن مصطفى كمال يوافق على هذه المسألة على حسب قوله هو شخصيا، وسرعان ما اعطى المؤتمر استراحة، وكان هذا هو ديدنه، وكان يعمل هذا في مجلس الامة بعد ذلك. يعطي استراحه، وفي اثنائها يقوم بلقاء شخصي مع الاعضاء. يكذب ويهدد. ويزوّر. ويعمل على ترويج الفكرة التي يريدها بمختلف اساليب المؤامرات. واخيرا، يتخذ قراراً بكتابة خطاب بدعوة وفد من امريكا ليدرس احوال تركيا، فاذا حدث هذا فان نتيجته الطبيعية هي الانتداب.

تحايل مصطفى كمال

يقول مصطفى كمال فيما بعد في خطابه الرسمي: «انني لا اذكر هل تم ارسال هذا الخطاب ام لم يرسل». قال هذا مرةّ انه مزق مسودة الخطاب. انه


L'ILLUSTRATION

● اتاتورك: في صفحة الغلاف لمجلة فرنسية تتحدث عنه باعتبار انه «الرجل الذي اتى بالتحرر»


فوزي باشـــا

يقول هذا الكلام لينفي اشتراكه في المسألة. كانت هذه هي عادته. انه يلغي خفية وبطريقة غير مشروعة، اي قرار لا يريده، هذا اذا لم يستطيع عمل ما يريد بشكل مشروع وعلني. مع ان المسألة: اذا كانت قراراً فلا بد ان ينفذه، فاذا كان رجلا شريفا، ولم يكن هذا القرار مطابقا لفكره وغير متوائم معه، فلابد له ان يستقيل. انه فعل المئات من اعمال اللصوصية هذه في قرارات مجلس الامة وهيئة الوزراء.

جعلوا في مؤتمر سيواس، مصطفى كمالا يقسم بأنه لن يقبل في المستقبل اي وظيفة. حقيقة ان هؤلاء الناس يعرفون مالهم جيدا.

يزج بالجيش في السياسة لكي يصبح رئيسا

ولكي يبرىء نفسه من هذا القسم، يقول أنه وافق ان يصبح كاظم قرابكير رئيسا للوزراء، كما يدعي ان كاظم قرابكير قد أصر في طلب هذا المنصب. ان هذا لا يمكن ان يكون عذرا له لتنفيذ مآربه. هل الواعظ الذي يعظ الناس بعكس ما يفعل، يفعل الغلط امام الناس؟! وكأنه رأى ان فتحي وكاظم قرابكير، مناسبان لمنصب رئيس الوزراء. لقد رأى مصطفى كمال ضرورة حدوث عملية ترجيح لواحد منهما على الآخر، لذلك عين فوزي جقمق باشا حكما في هذا الامر. قال فتحي: «انني اقوم بمهام هذا المنصب بطريقة افضل من كاظم. لذلك اسند المنصب لفتحي. وليس دليلا على تفوق شخص من الاشخاص ان يقول هو بالذات ان ادائي افضل عن أداء غيري. ان قرابكير كان يستطيع هو ايضا أن يقول نفس الشيء ويزكي نفسه، وقد فعل ذلك. هناك مسألة اخرى هامة في هذا الخصوص وهي ما دخل فوزي باشا رئيس الاركان في هذا. مسألة مثل هذه المسألة لا تحل بهذا الشكل. ليست رياسة الوزراء فقط هي التي كان يمنعها عن قرابكير، بل انه كان يحجب عنه كل منصب. انه منذ البداية كان يقوم دائما بدعاية مضادة ضد قرابكير أمام كل انسان يصادفه. كان يقول دائما لنا عن كاظم قرابكير انه: «عبيط وأهبل، رجعي وحمار.. الخ» أن المسألة عبارة عن دسيسة يقوم بها مصطفى كمال لكي يتخلص من اليمين الذي كان قد أقسم به. ونفذ ما يريده بان كان يطمع قرابكير في قبول رياسة الوزراء، وعلى ذلك يجعل المجلس في حالة اضطرار لكي يستند اليه هو منصب رياسة الجمهورية. في هذه المسألة تبدو للعيان مسألة وخيمة للغاية ألا وهي الزج بالعسكر في المؤامرات السياسية. ان مصطفى كمال يجعل الجيش أداة سياسية بمعنى انه يجعل من رئيس هيئة أركان حرب الجيش حكما في تعيين رئيس الوزراء!!

رئيس الاركان: ثور

ومما هو جدير بالأسف حقا، ان فوزي باشا رئيس الاركان قد أصبح أداة لمؤامرات مصطفى كمال. انه يخضع له وكأنه خادم. بالطبع ليس خادما مثل الذين يخلعون له الحذاء، وانما خادم سياسي. ولهذا السبب، ففي اول مجلس للأمة، وضع النواب نقطتين فوق حرف الفاء من الاسم الاول لهذا الرجل وبذلك أصبح قوزي باشا، وقوزي معناها (في التركية) الحمل (الوديع) فكانوا عندما يتحدثون عنه يتحدثون بصفته عندهم وهي قوزي باشا وليس فوزي باشا فيتضاحكون. فريق من النواب وجد أن هذا الاسم الصفة قليل على رئيس الاركان فاطلقوا عليه ـ فيما بينهم ـ اسم أوكوز باشا، وأوكوز معناها (في التركية): الثور.